فلسطين راحت ضحيتنا نحنا، ولم يرتفع لها رأس إلا بعد أن قام أبناؤها الفدائيون يرفعون صوتهم وأصبح لها شأن، من قبل ما كان لها شأن، ونحن نريد فلسطين، ونريد أن نحميها، نريد أن نستردها، وفلسطين عربية وستبقى عربية ولكن بشرط أن لا نتكلف كلف وأن لا نسفك نقطة دم. منذ أيام كنت عائد من دمشق، نحن ثلاثة في سيارة. كان رفيقنا وأنا أجهله من ألطف الشبان وأكثرهم حمية وحماسة لخدمة مصالحنا. إذا وقفنا في كمرك، اسمح لي بين هلالين نحن قضينا حياتنا نقول كمرك وكمرك وكذا، إجت مصر تقول جمرك لتلفظ جمرك من الجيم المصرية بطلنا نقول كمرك، صرنا نقول جمرك جمارك، أيوه واللفظة فارسية ما إلها علاقة فيها، ولكن كانت كمرك ومش جمرك، النتيجة وقفنا، كان الرجل يؤدي خدمات، يعني نحن نخجل من لطفه وإنسانيته. ثم بعد أن قطعنا مرحلة،التفت يقول لنا مستهزئا بجماعة عم بياخدوا إعانة لفلسطين. طبعا سكت أنا وقلت له: كنا نقول كذا يعني ما عاد لها محل يعني صار كلام فارغ طالما اجتزنا النقطة هي. بعد مسافة ثانية جاء في الإذاعة أخبار مسرة عن فلسطين، كان يتهلل ويكاد يرقص في السيارة، لك يا بني عال هالحماسة ما كان بينقصها شيء من دفع المال من كذا. قال الأوطان لا تبنى بالقول، يعني قلنا ونكرر مرة ثانية، الأديان السماوية التي يطلب منها أن تكون دعوتها منتشرة بما فيها من إنسانية، بما فيها من حضارة، بما فيها من ارتقاء، ما قامت إلا بالقوة، النصرانية قامت بالسيف والإسلام قام بالسيف ولو خالف ... لو ما هدد لو ما هدد الوثني بالذبح ما صار مسيحي، ولو مما هدد العربي الوثني كمان بالموت ما دخل في الإسلام، فالأمور في الدول، حتى في الأديان نفسها، لا تبنى بالدعاء وبالمبادئ يحتاج، لذلك يقول المسلم يزعوا بالقرآن بالسلطان ما لا يزعوا بالقرآن، يعني القرآن موجود هو هو، ما بيقضي نفع الحاجة بدو سلطان صاحب حكم ينفذ أحكامه، فنحن نقصتنا هي. ذكرت لكم لمن سألتني عن الفدائيين، قلت لك عمليتنا كانت عملية خيالية أو شعرية، أبيات من الشعر وخطب، في حين الأرمني كان يهيئ نفسه عامل هالملاجئ ومعد هالأسلحة. ونحن إلى اليوم لم نعد بالمعنى الصحيح إلا الكلام الفارغ. أميركا نحن نأسف جدا، كنا مع أميركا بشكل عجيب غريب، يعني بدنا أميركا صوتنا لأميركا وطالبناها، ولكن بمعنى أنا كنا من البلاهة بحيث نجهل انه السياسة لا تفهم العواطف. يوم قضت مصلحة أميركا أن تكون مع اليهود، كانت معهم، ولا زالت معهم ولا رجعت لعواطفها، ما في أطلب من كل قلبي، أن الله يطيل بحياة هيدا الرئيس الحاضر نيكسون ويأبد حكمه، لأنه إذا كان هالرجل اللي غير مديون لليهود برئاسته عمل هالأعمال الفظيعة، فاللي بيجي مديون لليهود أيش بيعمل؟ فقضية فلسطين قضية قوة، ونحن في الوقت الحاضر مجال لتجاذب بين دولتين كبيرتين، دولة في الغرب ودولة في الشرق. ولكن كان يجب أن نعتمد بعض الشيء على أنفسنا، نعم ما في دول مستقلة اليوم كل دولة محتاجة لدولة ثانية تعينها، ولكن قلنا القوة تأتي، والفدائيين يوم رفعوا صوتهم مهما قيل فيهم، وما اختلف في مواقفهم، الصوت الفلسطيني ما هو مديون لي ولا للرئيس الفلاني ولا للوزير الفلاني، مديون إلى الفدائيين أنفسهم. إذن الحركة قامت لرجل محروم، كان اسمه كمال بيك جنبلاط ولرجل منعم كان اسمه المير مجيد أرسلان، هذا فيما يتعلق فينا، واحد ما صار نائب قام بثورة، وواحد كان نائب ووزير راد يدافع عن الوضع اللي كانوا موجودين فيه، أما المساكين، ذكرت من الشباب هي، في حدا سأل إلى أين نحن ذاهبون؟ سأل ما وراء هذه الفتنة وهذه الثورة؟ بعد ما انتهت سأل أي مصلحة كانت لنا فيما كان؟ ثم المتخاصمون جلسوا على سرر متقابلين، على كراسي هذا اللي كان سلبي واللي كان إيجابي صاروا إخوان يوم تأمنت لهم الوزارة انتهى كل شي بينهم.